نفسه فالوهب ينزل منزلة اللازم ويشبه بالفيض من الهيئة
اللازمة لها الحاصلة من محلها وظهور رجوع الضميرين الى
الوهاب وان كان يقتضى بيان المناسبة بالنسبة الى الذات
لكن ذلك القدر من المناسبة كاف فى استعمال لفظ الفياض
فى مفهوم الوهاب نقلا او مجازا مرسلا على ما يقتضيها التوجيه
الثانى اعنى قوله اوهو وصف وعلى التقديرين فاضافة
الفياض اضافة معنوية محضة اما على الاول فظاهر واما على
الثانى فبقصد معنى المضى او الاستمرار منه او بجعله من عداد
الاسماء حتى تكتسب التعريف من الاضافة فيصح جعله صفة له
تعالى ولك ان تجعل الفياض بدلا من لفظة الله تعالى
وكذا سائر الصفات التالية اوهو وصف له الخ هذا هو
الوجه الثانى فى استعمال الفياض بمعنى الوهاب وعطف
ما فى حيز الفاء فى قوله فكان فيكون مجموع المعطوفين
تفصيلا لاستعمال الفياض فى الوهاب على ما نقل عنه من
ان الفياض استعير اولا فى المواهب ثم نقل عنها الى الوهاب
وحاصل هذا الوجه ان الفياض وصف للموهاب بنعت مواهبه
اى وصف مأخوذ له باعتبار وصف مواهبه او توصيف له بهذا
الاعتبار وذلك باشتقاق الفياض من حيث اعتبار الفيض
بمعنى لها بان يستعار الفيض لصدور مواهبه على وجه
الكثرة والتجاوز عن الحد ويشتق منه لفظ الفياض
حتى يكون وصفا لذات الوهاب حقيقة بالقياس الى حال
مواهبه وبهذا القدر من العلاقة يجوز ان يستعمل الفياض
فى مفهوم ايضا ولك ان تقول قوله اوهو وصف اى الطارق
لاسم نعت المواهب عليه اما بطريق المجاز او بطريق النقل ونعت
المواهب هو الفياض لان نسبة صدورها على وجه الكثرة والتجاوز

عن

اى المعطوف والمعطوف عليه
وهذا التغليب شائع بين الادباء

علاوخلة اضافة المواهب الى
الواهب اى الاضافة جزء من
المعنى المستعار له

قوله صح

المراد من الوصف الحلاق اللفظ
لا التوصيف حقيقة وما يقال
ان مثل هذه المبالغة اذا شاع
فى بيان كيفية وصف الشئ بمعنى
كما الاسد والحاتم والكان المتكلم
لا اطلاق شئ على شئ
فالامر فيه سهل منه

عن الحد بفيضان الماء بلا اعتبار اضافتها الى الوهاب
كما فى الوجه الأول واستعير له الفيض واشتق منه
الفياض فصار الفياض بهذا الاعتبار نعت المواهب وهذان
الوجهان تفصيل معنى استعير اولا فى المواهب وايراد لفظه
فى بدل اللام اشعار منه بان المستعار له ليس المواهب
لانه يقال استعار كذا لكذا الا فى كذا فالمراد من لفظه
فى مجرد الظرفية بلا كونها صلة لاستعير اى الاستعارة
واقعة فى باب المواهب ومتعلقة بها سواء كان المستعار له
نعتها كما فى الوجه الثانى او حالها كما فى الوجه الاول
وان كان المراد منها معنى اللام على ان يكون المستعار له
نفس المواهب بكون المراد من نعتها اسم المستعار لها فيكون
هذا توجيها آخر مغايرا للتوجيهين السابقين ويمكن ان يكون
معنى اوهو وصف له الخ اوهو اسم مطلق عليه بسبب نعت
الواهب الذى هو الصدور على وجه الكثرة والتجاوز عن الحد
فانه شبه ذلك الصدور بفيضان الماء فاستعير له الفيض
واشتق منه الفياض وبسببه نقل الى الوهاب او المناسبة
بينهما ظاهرة فان قلت اللازم من هذا ان يكون الفياض
مجازا فى ذات الوهاب على ما ينتفيه ظاهر العبارة وايضا
المناسبة انما هى بين ذات الوهاب وبين ذات المواهب او نفسه
لا بين مفهوم الوهاب فكيف يصح ان يراد من الفياض مفهوم
الوهاب بل يتعين ارادة الذات منه قلت استعمال الفياض فى
مفهوم الوهاب هو ايضا الحلاقة على ذات الوهاب باعتبار انه
مما صدق عليه الوهاب وان لم يكن الحلاقا غلبيا بخصوصية ذاته
والمناسبة على هذا التوجيه وان كان بين ذاتى الوهاب والمواهب
لكنه يكفى ذلك القدر من المناسبة فى استعمال لفظ الفياض

ان توجيه العلف بان الفياض وصف الفياض
الفياض الحقيقى ان الفياض وصف الفياض
باعتبار نفسه او موصوف نعت مواهبه منه

Copyright © King Saud University